على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها ومهلكها وهو للاستقبال فيمن قرا إن لم يؤمنوا وللمضي
فيمن قرا أن لم يؤمنوا بمعنى لأن لم يؤمنوا بهذا الحديث بالقرآن اسفا مفعول له اي لفرط
الحزن ويجوز ان يكون حالا والاسف المبالغة في الحزن والغضب يقال رجل اسف واسيف
وما على الارض يعني ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن
منها لنبلوهم ايهم احسن عملا وحسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها ثم زهد في الميل
اليها بقوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها من هذه الزينة صعيدا جرزا يعني مثل ارض بيضا
لا نبات فيها بعد ان كانت خضرا معشبة في ازالة بهجته واماطة حسنه وابطال ما به
كان زينة من اماتة الحيوان وتجفيف النبات والاشجار ونحو ذلك أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ذكر من الآيات الكلية تزيين الارض
بما خلق فوقها من الاجناس التي لا حصر لها وازالة ذلك كله كأن لم يكن ثم قال ام حسبت
يعني ان ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف وابقاء حياتهم مدة طويلة والكهف الغار
الواسع في الجبل والرقيم اسم كلبهم قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم
والقوم في الكهف همد وقيل هو لوح من رصاص رقمت فيه اسماوهم وجعل على باب الكهف وقيل
ان الناس رقموا حديثهم نقرا في الجبل وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل الجبل وقيل
قريتهم وقيل مكانهم بين غضبان وايلة دون فلسطين وكانوا اية عجبا من اياتنا وصفا
بالمصدر او على ذات عجب من لدنك رحمة اي رحمة من خزائن رحمتك وهي المغفرة والرزق
والامن من الاعداء وهيئ لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا حتى نكون
بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا رشدا كله كقولك رايت منك اسدا فضربنا
على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا
أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها
الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع ولا يستنبه فحذف المفعول الذي

هو



هو الحجاب كما يقال بنى على امرأته يريدون بنى عليها القبة وسنين عددا ذات عدد فيحتمل ان يريد
الكثرة وان يريد القلة لان الكثير قليل عنده كقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال
الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد واي يتضمن
معنى الاستفهام فعلق عنه لنعلم فلم نعمل فيه وقرئ ليعلم وهو معلق عنه ايضا لان ارتفاعه
بالابتداء لا باسناد يعلم اليه وفاعل يعلم مضمون الجملة كما انه مفعول نعلم واي الحزبين
المختلفين منهم في مدة لبثهم لانهم لما انتبهوا اختلفوا في ذلك وذلك قوله تعالى قال قائل
منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكان الذين قالوا ربكم اعلم
بما لبثتم هم الذين علموا ان لبثهم قد تطاول او اي الحزبين المختلفين من غيرهم واحصى فعل
ماض اي ايهم ضبط امدا لاوقات لبثهم فان قلت فما تقول فيمن جعله من افعل التفضيل
قلت ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ونحو
اعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع فكيف به ولان
امدا لا يخلو اما ان ينتصب بافعل فافعل لا يعمل واما ان ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت اني
انصبه باضمار فعل يدل عليه احصى كما اضمر في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا على نضرب
القوانس فقد ابعدت المتناول وهو قريب حيث ابيت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره
واضماره فان قلت كيف جعل الله تعالى العلم باحصائهم المدة غرضا في الضرب على اذانهم
قلت الله عز وعلا لم يزل عالما بذلك وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم
ليزدادوا ايمانا واعتبارا او يكون لطفا لمؤمني زمانهم واية بينة لكفاره وزدناهم هدى
بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم
بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر
الاوطان والتنعم والفرار بالدين الى بعض الغيران وجسرناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام
اذ قاموا بين يدي الجبار وهو دقيانوس من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم فقالوا
ربنا رب السموات والارض شططا قولا ذا شطط وهو الافراط في الظلم والابعاد فيه من شط اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)